فالرسول اخص من غيره انتهي من ابن مرزوق ايضا قال بعض
شيوخنا ولانسلم ما قاله القرافي لان قول الله تعالي لموسي عليه
الصلاة والسلام انني انا الله لا اله الا انا نبوة وليس كلاما انشائيا
يختص به انتهي ورسول هو مصدر وهو صفة لمحذوف اي
الانبيا او العباد او المصطفون او اهل وهو اقرب والمصدر يطلق
علي الواحد وما فوقه ويكون رسول بمعني رسالة ومنه
قوله تعالي انا رسول رب العالمين في سورة الشعرا علي تاويل
اي رسالة رب العالمين ويحتمل ان يكون وصفا مفردا ويكون
بمعني مرسل وتكون الصلاة خاصة بنبينا اذ هو صاحب شريعتنا
وهدايتنا ويدخل غيره من اخوانه بالمعني ويكون رسول كما في
قوله انا رسل ربك بمعني مرسل انتهي مقدمة اعلم انما يتميز به
الحقايق يقال له القول الشارح سمي به لشرحه الماهية ويقال
له التعريف ومعرف الشي ما يستلزم معرفته معرفته والتعريف اما
حد او رسم وكل منهما اما تام او ناقص ودليل حصره في الاربعة
انه اما ان يكون بجميع الذاتيات فهو الحد التام او ببعضها فهو
الحد الناقص او بالجنس القريب والخاصة فالرسم التام او بغير
ذلك فالرسم الناقص فالحد قول دال علي حقيقة الشي الذاتية
وهو الذي يتركب من جنس الشي وفصله القريبين كالحيوان
الناطق بالنسبة الي الانسان وهو الحد التام اما كونه حدا
فلان الحد لغة المنع فهو مانع من دخول الغير فيه واما كونه
تاما فلذكر جميع الذاتيات منه وخرج بذكر حقيقة الشي الرسم
فانه انما يدل علي اثاره ويعتبر في الحد التام تقديم الجنس علي
الفصل لان الفصل مفسر له ومفسر الشي متاخر عنه والحد الناقص

هو

هو الذي يتركب من جنس الشي البعيد وفصله القريب كالجسم
الناطق بالنسبة الي الانسان اما كونه حدا فلما مر واما كونه
ناقصا فلعدم ذكر جميع الذاتيات فيه والرسم التام هو الذي
يتركب من جنس الشي القريب وخواصه اللازمة كالحيوان
الضاحك في تعريف الانسان اما كونه رسما فلان رسم الدار
اثرها ولما كان التعريف بالخاصة اللازمة التي هي اثار الشي كان
تعريفا بالاثر واما كونه تاما فلمشابهته الحد التام من حيث
انه وضع فيه الجنس القريب وقيد بما يختص بالشي والرسم
الناقص هو الذي يتركب عن عرضيات يختص جملتها بحقيقة
واحدة كقولنا في تعريف الانسان انه ماش علي قدميه عريض
الاظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحاك بالطبع اما كونه
رسما فلما مر واما كونه ناقصا فلعدم ذكر جميع اجزا الرسم
وشرط الجميع الاطراد والانعكاس اي الدوران اذا وجد وجد واذا
انتفي انتفي وقال ابن السبكي الحد عند الاصوليين هو الجامع
المانع ويقال للمطرد المنعكس فعلي هذا هي شطور الاشروط
وعلي الاول هي شروط لاشطور اذا عرفت هذا فنقول من الواجب
علي كل طالب لعلم ان يتصوره اما بحده او رسمه ليكون علي
بصيرة في طلبه وان يعرف موضوعه ليتمايز عنده عما سواه
مزيد امتياز فان تمايز العلوم انما هو بتمايز الموضوعات وان
يصدق بغاية ماله والا كان الشروع عبثا ولابد ان تكون
الغاية معتدا بها بالنظر لمشقة التحصيل والا فربما فتر جده
ولابد ان تكون مترتبة علي ذلك الشي المطلوب والا فربما زال
اعتقادها بعد الشروع فيه فيصير سعيه في تحصيله عبثا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)